كانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير من
الذكور وانما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطي الا
من قاتل وحاز الغنيمة وحمل حوزة فجاءت ام كحة امراة
اوس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله مات
اوس بن ثابت وترك ثلاث بنات وانا امراته وليس عندي
ما انفق عليهن وترك ابوهن مالا حسنا وهو عند سويد
وعرفجة ولم يعطياني ولا بناته منه شيئا وهن في حجري
ولا يطعمني ولا يسقين فدعاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان ولدها لا يركبن فرسا
ولا يحملن كلا وينكين تحذرا فانزل الله هذه الاية وبين
الله ان الارث ليس مختصا بالرجال بل الامر مشترك فيه الرجال
والنسا فقال تعالى للرجال يعني الذكور من اولاد الميت
وعصبته نصيب اي حظ مما ترك الوالدان والاقربون
يعني من الميراث انتهى خازن يعني اولادا صغارا خافوا
عليهم يعني الفقر قيل هذا خطاب للذين يجلسون
عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك
فان اولادك لا ورثتك لا يغنون عنك شيئا قدم
لنفسك اعتق وتصدق واعط فلا يزالون به حتى
ياتي على عامة ماله فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يامرنه
بالنظر

بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث في وصيته ولا يجحف والمعنى
كما انكم تكرهون بقاء اولادكم في الضعف والجوع من غير مال
فاخشوا الله ولا تحملوا المريض ان يحرم اولاده الضعفاء
من ماله وحاصل هذا الكلام كما انك لا ترضى مثل هذا الفعل
لنفسه فلا ترضه مثل هذا الفعل لنفسه فلا ترضه لاخيك
المسلم وكما انه لو كان هذا القائل هو الموصي لسره ان يحثه
من يحضره على حفظ ماله لولده ولا يدعهم عالة يتكففون
الناس مع ضعفهم وعجزهم وقيل هو الرجل يحضره الموت
ويريد ان يوصي بشيء فيقول له من حضره من الرجال اتق الله
وامسك مالك لولدك فيمنعونه من الوصية لاقاربه
المحتاجين وقيل يحتمل ان تكون الاية خطاب لمن قرب
اجله ويكون نهيه عن تكثير الوصية ليلا تبقى ورثته فقرا
ضعفا ضايعين بعد موته انتهى خازن قال السدي يبعث
من اكل مال اليتيم ظلما يوم القيمة ولهب النار يخرج من فيه ومن
مسامعه واذنيه وعينيه وانفه يعرفه من راه باكل مال اليتيم
وفي حديث ابي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله
عليه وسلم عن ليلة اسري به قال نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر
كمشافر الابل وقد وكل بهم من ياخذ بمشافرهم ثم يجعل في
افواههم صخرا من نار يخرج من اسافلهم قلت يا جبريل من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)